الهرمنيوطيقا
فهم النص الديني في الأديان

Hermeneutics: Understanding Religious Texts in Religions

م.م. عبير سليم حسن الحلبي
مديرية الشؤون المالية في وزارة التربية

M.M. Abeer Salim Hassan Al-Halabi
Directorate of Financial Affairs at the Ministry of Education
abeersaleem414@gmail.com

تاريخ إستلام البحث: 2025/12/7	تاريخ القبول: 2025/12/15	تاريخ النشر: 2026/1/1
Recevied: 7/ 12 / 2025	Accepted: 15 / 12 / 2025	Published: 1 / 1 / 2026

المستخلص:

تعد مسألة قراءة النص الديني المقدس مسألة بالغة الأهمية من حيث مراعات وجوب الدقة في التعامل، فالإنسان بكل ما فيه من تميز بالعقل والايمان والثقافة الدينية والعلمية واللغوية وعلوم أخرى يبدع فيها، يبقى النص الديني أمر حساس يحتاج الى أدوات معينة تحافظ أولا على قدسيته وثانياً على صدق نصوصه، ووضوح مطالبه، وبما أن النص الديني في الكتب المقدسة (التوراة والانجيل)، تأثر بالبعد الزمني وظروف أخرى إضافة الى عملية النسخ التي جاء بها القرآن، فأن عملية التفسير تختلف بين التوراة والانجيل وبين القرآن الكريم، وهذا ما جاء في بحثنا لنبين الفروقات بين القراءات وان الهرمنيوطيقا وبكل أنواعها قد لا تنطبق على القرآن الكريم كما هي تنطبق على (التوراة والانجيل)، وأن القرآن له ادواته الخاصة التي عرفناها من خلال الفكر الإسلامي.

Abstract:

The issue of reading the sacred religious text is of utmost importance in terms of observing the need for accuracy in dealing with it, as man, with all his distinctions in intellect, faith, religious, scientific, linguistic and other sciences in which he excels, is a human being

religious texts remain a sensitive matter that requires certain tools to preserve, firstly, their sanctity, and secondly, the truthfulness of their texts and the clarity of their demands. Since religious texts in the holy books (the Torah and the Gospel) have been affected by the passage of time and other circumstances, in addition to the process of abrogation brought by the Qur'an, the process of interpretation differs between the Torah and the Gospels and the Holy Quran. This is what our research aims to demonstrate, clarifying the differences between readings and showing that hermeneutics, in all its forms, may not apply to the Holy Quran as it does to the Torah and the Gospels. The Quran has its own unique tools, which we have come to understand through Islamic thought.

Keywords for this search: Hermeneutics – Religious Text – Religions.

المقدمة:

إنَّ الهرمنيوطيقا موضوعٌ كبيرٌ ومترامِيَ الأطرافِ، لذا سنحاولُ أنْ نشخصَ مسألةً مهمةً طُرحت منذ قرون عدة وهي: (قراءة وتأويل أو تفسير النصوص المقدسة)، بدراسة مقارنة حول النصوص الدينية، والتي تعرضت الى محاولات عدة للاستنهاض من خلال ما وضعه البشر من إضافات وتفسيرات، وعرض هذه الدراسة على كتاب القرآن الذي يعد خاتمة الكتب المقدسة المرسلة الى البشر من قبل الله تعالى للوصول الى النتائج المفيدة التي تبين أيهما أهم استنطاق نصوص معينة موضوعة منذ الالف السنين، وهي في حال ازدياد بمسميات عديدة أم استنطاق نصوص اللاهية، وما فائدة البحث في هكذا موضوع في وقتنا الحالي؟ لكون أن القراءات التي تزداد جيل بعد جيل تؤثر بالضرورة في الفكر الديني والوعي الجمعي، لذلك فإن الفائدة من هذا البحث هي وضع الحدود التي يجب الالتزام بها عند التعرض لما هو مقدس مع احترام قدسية هذا الشيء، وليس علمٌ حاصلٌ من فكرِ كل من أراد أن يكتب أو ينّظر، ذلك أن هذا الامر أصبح مؤثر فعال في الأجيال الفتية التي تخوض مصاعب الحياة، فتشتت معتقداتهم بسبب كثرة الاتجاهات الفكرية.

فإن التعرض الى المقارنة بين النصوص جوهرياً، ومسالة تاريخية الديانات، والنظريات التي تحيط بأجواء الديانات الثلاثة الأهم بين الشرائع السماوية، ومسألة خاتمية الإسلام، ستبين ضرورة التوافق والاختلاف بينها لأنها سلسلة مترابطة بأمر الله تعالى، وهذا ما يساعد على فك عُقد التنظير ويَخرج بحقائق واضحة وضوح الشمس أنَّ ما هو من عند الله لا يمكن أنْ يدلس أو يزور، لذا ارتقينا أن نناقش نظرية الهرمنيوطيقا ليس من أجل التفنيد أو التأييد وانما سنطرح

ما لدينا من براهين ودلائل نحاجج بها، ومن الله التوفيق، وقد تكونت هيكلية البحث من:

المقدمة:

توطئة:

١-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة اليهودية

٢-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة المسيحية

٣-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة الإسلامية

٤-علاقة الهرمنيوطيقا بالوعي الاجتماعي

خاتمة ونتائج:

الكلمات المفتاحية للبحث: الهرمنيوطيقا – النص الديني _ الأديان.

توطئة :

إن الشرائع السماوية الأخيرة، وهي اليهودية والمسيحية والإسلام، لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بإن ننعتها بغير ذلك ، لأنها تحمل شريعة وقانون اللهي، وفق ما أرسل معها من كتب مقدسة تحمل هذه الشرائع، ولعل بعضها كتب على الواح وبعضها شفوي، ولكنها بالأخير تحمل خاصية القدسية، ولأنها أُرسلت بفترات زمنية متعاقبة؛ كان لابد على المتصدين لهذا الأمر أن يحرصوا على التواصل معها بالكيفيات التي يرونها ملائمة لهم وللعامة، وهنا يأتي دور العلوم الفلسفية، والانسانية، وما حملت من أفكار ونظريات ومسميات تتآلف مع الحقب الزمنية المتتالية، للكشف عن أهمية معرفة أصل الدين، وعلاقته بالبشر، وكيفية تناوله أو تقبله والتعاطي معه، لذا كان لابد لنا من بعض التعاريف التي تعد مدخلاً علمياً للبحث من أجل أن تتضح الرؤيا.

الهرمنيوطيقا لغةً: تأتي كلمة هرمنيوطيقا من الفعل اليوناني (Hermencutics)، وتعرف بإنها التفسيرية أو الهرمنتيكية، وهي المدرسة الفلسفية التي تشير الى تطور دراسة نظريات تفسير(interpretation)، ودراسة وفهم النصوص ودراسة Text، في الدراسات الدينية، أي أن هذا المصطلح يستخدم للدلالة على دراسة وتفسير أو شرح أو ترجمة، النصوص الدينية، حيث أنه يتعلق لغوياً بالإله هرمس رسول الاله الاولمبك الرشيق الخطى الذي كان بحكم وظيفته يتقن لغة الالهة، ويفهم ما يكون بخاطرهم، ويترجم مقاصدهم وينقلها الى البشر [١].

وتعّرف اصطلاحاً: الـ (HERMENEUTIQUE,) أو التأويل: أنها تفسير نصوص فلسفية أو دينية، وبنحو خاص (الكتاب المقدس)، وتقال هذه الكلمة خصوصاً على ما هو رمزي، ويحتاج الى تفسير وشرح وتأويل [٢]. لذا فإن الهرمنيوطيقا تعني الافهام من خلال اللغة، فهي الوسيط الاساسي في هذه العملية حيث انها تعبر بالصوت وتشرح الموقف، وتترجم كما في ترجمة اللغات المختلفة، وهي أخيراً ووفق ما جاء على

لسان عدة فلاسفة فأنها تدلل على مسالة التأويل حيث انها تُنطق النص المكتوب وتوصله بعدة معاني وفق مصلحة أو عقيدة أو أمر يحتاج الى فهم للنص المقدس، اذا فهي القواعد التي تحدد المنهج الذي يتعامل مع النص المقدس لاستخراج معاني ومفاهيم معينة يستفاد منها في توضيح أو شرح أمور يستفاد منها في الحياة من قبل معتنقي الديانة المعنية [٣].

أما نشأة الهرمنيوطيقا:

فإن بداية نشأتها كانت عبارة عن اتجاه روحي ذو صبغة دينية وإنسانية، حيث ينسب الى شخص اسطوري يدعى (هرمس الهرامسة)، أو هرمس ثلاثي العظمة، أو مثلث العظمة لأنه ظهر في ثلاثة تراثيات كبرى بثلاثة تجليات، فهو عند المصريين القدماء أخنوخ، وعند اليونانيين القدماء إرميس، وعند المسلمين إدريس.

كما أن هناك رأي يقول إن هرمس يلقب بالمثلث (باليونانية: تريسي مجسترس)، لأنه كان شخصاً يجمع بين ثلاث صفات نبيلة: فهو نبي وملك وحكيم، وقد طاف في العالم القديم فعرفه الناس بأسماء عدة بحسب اختلاف الأمكنة، وتعددت تصوراتهم عنه، وأخيرا فأن هنالك من يقول بأن شخصية هرمس هي مزيج اسطوري قديم من شخصيات خيالية [٤]

أما الكتابات المسمات بالمجموعة الهرمسية فقد ظهرت في القرن الأول الميلادي وكان أول ظهورها والمكثف في مدينة الإسكندرية، أما بوادر العمل بهذه النظرية مع النصوص الدينية، هو الفيلسوف واللاهوتي فيلون الاسكندري بالقرن الأول الميلادي كما أشرنا سابقاً، اذ عمل على التفسير اللاهوتي للتوراة وفق معايير محددة والتي تتعلق بالتفسير والترجمة للنصوص المقدسة التي تعرف بأنها وحي اللهي مرسل للعباد [٥].

وفي قولنا إنه وحي اللهي، فإننا نعني أنه نص مقدس، أما (النص المقدس)، فيعرف بأن(النص) هو كل شيء يكتب على ورق أو ما يشابهه، ولكن المقدس فيه عدة معاني، حيث يعرف بأنه من(القدس): وهو اسم ومصدر، وسبحوا لله وقدسوه، وهو القدوس المقدس المتقدس، رب القدس، وجبريل كروح القدس، والتقديس: التطهير، ومنه الأرض المقدسة، والبيت المقدس، كمجلس ومعظم، وتقدس: تطهر [٦].

والية التعامل معها إذا كان على الصعيد الروحي أو الأخلاقي أو الاجتماعي سيقودنا الى فهم المقاصد من تلك القراءات، وبالتالي سنتوصل الى نتيجة معينة نهدف اليها. لذلك سيكون البحث في الهرمنيوطيقا الدينية وعلاقتها بالديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية، وعلاقتها بالوعي الاجتماعي.

١-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة اليهودية

حقيقة يعرفها الباحثون في مجال الأديان أن التوراة التي تعرف بالعهد القديم في

الكتاب المقدس، قد اعيد كتابتها عدة مرات لضرورة وجدها الاحبار اليهود ومنها وأهمها: أنها قد ضاعت أجزاء منها وبقي الشيء القليل حين هجم عليهم (نبوخذ نصر) وقادهم اسارى الى بابل، وعلى غرار ما كان فقد شرع الكاهن(عزرا) الى كتابتها مرة أخرى وتداولها وقراءتها لما يملك من قدرات روحانية خارقة ميزته عن غيره [٧].

فكانت الشرارة الأولى للحفاظ على الشريعة من الضياع والاندثار، ولأنها كانت المسوغ الأكبر أهمية بين كل القضايا والذي سيمكن الشعب اليهودي من الاجتماع والالتفاف حولها كمنارة تضيء درب شعبهم وتوحد كلمتهم، لذا فقد كانت الانطلاقة الى العمل بالتفسير لما فيه من مواكبةً مع التحديات التي مر بها الشعب اليهودي فيما بعد، فبرزت قراءات متعددة عبر الازمان المختلفة من أجل فهم النص الديني وترجمته للعامة للعمل بها وبقوانينها [٨].

ولكن الفكرة بحد ذاتها فيها مسؤولية كبيرة بالتوافق مع وجود نص شفوي وليس كامل أو حدث فيه تجديد أو إضافة أو تغيير في بعض مضامينه، مع وجود فكرة المقدس أي واجب الالتزام به وبما جاء فيه [٩]، وما تم العمل به هو التوجه الى التمسك بما اضيف وفسر، وتجدر الإشارة الى أن هذه المسألة جاءت مرادفة الى أفعال كهنة الالهة الذين كانوا حلقة وصل بين الالهة وبين الشعب اليوناني، فكان التوجه الى الهرمنيوطيقا، والتي اعتمدها الفلاسفة في استنطاق النص الإلهي الذي اعتمدوه. أما الغرض من كلمة(استنطاق)، والتي تعرف بـ(أنطقه وستنطقه) أي كلّمه، والنطاق هو الحد أو الحدود[١٠] ، فعمل الكهنة على توسيع حدود التوراة، حيث أعادوا كتابتها بلغة سميت السبعينية، في ٢٨٥-٢٤٨ ق.م، في عصر بطليموس فلاديلفوس[١١] ، ومن ثم وعبر حقب زمنية متعددة خلص اليهود الى وضع نسخة توراتية موحدة بعد أن كانت مقسمة الى ثلاثة اقسام وهي اليونانية والعبرانية والسامرية[١٢]، فأصبحت تسمى (الماسورة) أي المتوسطة: أي الذي يسلّم، والمعنى تسليم التوراة جيل بعد جيل الى الحفظة الذين نشطوا في بابل وفلسطين وواصلوا الكتابة فجمعوا قدراً كبيراً من مواد الشريعة وحددوا نطاق كلماتها، وقدموا إرشادات للقراءة[١٣] ، هذا بالإضافة الى الفاعلية المميزة لكتاب التلمود[١٤]، الذي وضعه كذلك كهنة اليهود، والذي يعد بالدرجة الأولى من الفاعلية في الشريعة اليهودية والذي عمدوا الى تفسيره كذلك، لذا فانه مصطلح برز وبان واخذ مساحة كبيرة من الفكر اللاهوتي في العصور المسيحية الوسطى، حيث تصدى فيلون السكندري الذي كان فيلسوفا لا يجيد اللغة العبرية، الى شرح وتأويل التوراة رمزاً بحسب ما

كان سائدا في زمانه من فلسفة افلاطون، فكان لهذا التأويل الرمزي للتوراة حياة جديدة للديانة وجعلها مقبولة بالمجتمع الاسكندري [١٥]، حيث الحت الحاجة الى استعمال مبحث جديد يقدم القواعد اللازمة لتفسير الكتاب المقدس، ذلك مع ظهور حركة الإصلاح البروتستانتي الذي كان يحتاج الى تفسير الكتاب المقدس دون الحاجة الى سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ولكي يفسروا الكتاب دون الاعتماد على تفسيرات الكنيسة، لذلك فقد اعترت المشروع الهرمنيوطيقي تغيرات واسعة من حيث المحتوى، حيث حافظ المفهوم على معنى علم التأويل فلم يكن يمضي عام دون أن يظهر دليل تأويلي جديد ليعين الكهنة البروتستنت في فهم النص المقدس[١٦] ، وهنا فأننا توصلنا الى أن الكتاب المقدس المتكون من التواراة والانجيل قد استعمل الفلاسفة ورجال الدين معه فن التأويل والذي اخذ معاني عدة عبر الأزمنة، منها نظرية تفسير الكتاب المقدس، ومنها ميثلوجيا فقه اللغة العام، ومنها علم كل فهم لغوي، ومنها الأساس المنهجي للعلوم الإنسانية (الروحي)، ومنها فينومينولوجيا الوجود والفهم الوجودي[١٧]. ولعنا نضرب مثالا فيما جاء بالنص التوراتي، فمثلاً ما جاء في ((سفر التثنية:١٤، ١-٢) ((أنتم بنو الرب لا تهشموا أجسادكم على ميت ولا تنتفوا ما بين عيونكم * لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد اصطفاك الرب لتكون له شعبا خاصاً على جميع الشعوب التي على وجه الأرض)) [١٨]. هل هم بنو الرب فعلا؟ والله تعالى واحد صمد لا صاحبة له ولا ولد! أم هل يعني أنهم شعب الله المختار كما يزعمون، وهم المفضلون على الشعوب الأخرى، ومنها الأُمة العربية التي أرسل فيها خاتم الأنبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين؟

لابد أن يكون لهم تأويل معين لهذه النصوص، والكلام هنا عمن أخلص في دينه وتصدى لتحري الحقائق الوجودية والتزام الأوامر الإلهية في العقيد والشريعة، فيستطيع أن يفهم تأويل هكذا نصوص وتوضيحها للمجتمع الديني بكل مللة، في حال أن هذا النص هو نص سماوي مرسل الى نبيهم وليس مكتوب من قبل حاخاماتهم

وكذلك جاء في (سفر الخروج :١٩، ٤) ((قد رأيتم ما صنعت بالمصريين وكيف حملتكم على أجنحة النسور واتيت بكم الي))[١٩].

فهل هذا يعني أنهم فعلاً حملوا على اجنحة النسور عند خروجهم من أرضِ مصر؟ ومن قبيل هذه الأمثلة الكثير [٢٠] ، لذلك فقد عمد الاحبار الى تقسيم عملية شرح التوراة الى تأويل حرفي وروحاني وقانوني، والذي أدى الى التفريق بين المعنى اللغوي أو الحرفي وبين المعنى الرمزي لكلمات النص المقدس[٢١] ، ولا يفوتنا

أن نذكر أن الشرائع السماوية تضمحل وتنطفيء أهميتها مع التجديد بالشرائع وفق إرادة الخالق جل وعلى ، فقد جاء انبياء عدة بعد النبي موسى (عليه السلام)، ومنهم وعلى سبيل الحصر داوود وسليمان وغيرهم، وآخر انبياء بني إسرائيل عيسى المسيح (عليه السلام) الذي جاء بالبشارة ، ولعلنا نفهم من كلمة البشارة هي كتاب الانجيل الذي حُمّل بالتعاليم العقائدية والأخلاقية [٢٢] .

٢-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة المسيحية

جاءت رسالة المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) مكملة للتوراة، فأطلق عليها اسم الانجيل، وهي كلمة يونانية تعرف بـ (البشارة) [٢٣]، وتعددت الاخبار حول ما أُنتج من اناجيل حيث قيل أنَّ أول ما كتب هو انجيل برنابا، وقد كتبه حواري المسيح، وهو رجل قضى معظم وقته في صحبة المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) خلال الثلاث سنوات التي كان يتلقى فيها الرسالة، وبذلك فهو يمتلك خبرة ومعرفة بتعاليم المسيح، وهذا خلاف الاناجيل الأربعة المعتمدة في وقتنا الحالي (انجيل متى، وانجيل مرقس، وانجيل لوقا، وانجيل يوحنا). ولا يعرف إذا كان برنابا قد سجل الوقائع والخطب في حياة المسيح أم بعد رفعه الى السماء بوقت قليل، ولكن المهم أنه عاصر حياة المسيح، وقد كان هذا الانجيل مقبولا كإنجيل شرعي في كنائس الإسكندرية حتى (٣٢٥ بعد الميلاد)، وهو لم يسلم من عملية الترجمة والتغيير الى لغات متعددة، كما أنه قد اقتبس منه في القرن الأول والثاني بعد الميلاد في كتابات إيرانيس(١٣٠-٢٠٠ بعد الميلاد)، وهو بدوره كتب يؤيد وحدانية الله تعالى، كما أن ايرانيس أتهم بولس بالمسؤولية في إدخال الديانة الرومانية الوثنية والفلسفة الافلاطونية الى التعاليم الاصلية للمسيح، واقتبس من انجيل برنابا الكثير لكي يؤيد وجهة نظره، وفي عام (٣٢٥ بعد الميلاد) ، انعقد مجمع نيقية المشهور والذي أمر فيه «قسطنطين» الامبراطور الروماني، بحرق جميع نسخ انجيل المسيح ، وإقرار الأربعة اناجيل السابق ذكرها فقط، واعتبر فيه مذهب التثليث، هو المذهب الرسمي للكنيسة البوليسية وكان من نتاج هذا الاجتماع اختيار أربعة اناجيل من ثلاثمائة انجيل المكتوبة بالعبرية ، وصدر مرسوم بإعدام أي شخص يحتفظ بأي انجيل غير معتمد، فكانت هذه أول محاولة منظمة لإزالة التعاليم الأصلية للمسيح سواء كانت في صورة اشخاص أو كتب تعارض مذهب التثليث، أما بالنسبة لإنجيل برنابا ، فلم تنفذ عليه الأوامر السابق ذكرها بشكل كلي ، ولكن أصدر البابا دامساس(٣٠٤-٣٨٤ بعد الميلاد) مرسوما بمنع قراءة وتداول انجيل برنابا وقد أيد هذا المرسوم جيلاقس والذي مات عام (٣٩٥ بعد الميلاد)، ولقد

ذكر هذا الانجيل في قائمة كتب الابوقراط ،(أي المخفي عن الناس) حيث لم يعد هذا الانجيل متاحاً لجميع الناس وانما يشار اليه من قبل باباوات الكنيسة حيث تم الاحتفاظ بنسخة منه من قبل البابا زعيم الكنيسة، ومن ثم تم منعه بمرسوم من الكنائس الغربية ، ووضعه في قائمة الكتب الممنوعة، والغير معترف بها[٢٤].

ولعلنا نبين شيء من عقيدة التثليث: فهي عقيدة اعتادها القدماء من الحضارات القديمة الشرقية والغربية مثل مصر وبابل والهند والصين، والغرض من القول في هذا الامر هو توضيح لأصل هذه الطقوس، كما أدخلت عقيدة الصلب والفداء، والخلاص، وهم الذين ابتدعوا عقيدة (حلول اللاهوت في الناسوت) [٢٥].

وقد تداول الانجيل عدد من اللاهوتيين، فتعددت التفسيرات ومحاورها فمنهم من أصر على المعنى المجازي، وهو القديس بولس حيث ذهب الى أن في ذلك الحل المخلص لتفسير النصوص المقدسة، فتفوق المعنى المجازي على المعنى الحرفي لدى بولس [٢٦]

وعلى غرار العمل والاجتهاد في هذا المجال تأسست مدرستين في التفسير اللاهوتي وهي مدرسة انطاكية التي نهجت الأسلوب النحوي، ومدرسة الإسكندرية التي نهجت الأسلوب الرمزي، وهي بذلك تعود بجذورها الى التراث اليهودي في التفسير[٢٧]

كما ذهب الاب اريجانوس المتوفي في عام ٢٥٤م، الى تشكيل منهجه التفسيري القائم على أن نبوءات إسرائيل بمجيء المسيح تدلل على أنه هو الاثبات الواضح للوحي، وقد قسم بنية المعنى النصي الى ثلاثة أقسام هي: الحرفي والأخلاقي والروحاني، وأشار الى أن المفسر يجب أن يكون من قبل الكنيسة [٢٨].

ثم ذهب القديس جون كاسيان (٣٦٠-٤٣٥م) الى أن الكتابة المقدسة تشتمل على أربعة دلالات يقصدها أو يريدها الرب من الكتاب المقدس، وهي المعنى الحرفي، والمعنى المجازي، والمعنى الأخلاقي، والمعنى الباطني [٢٩].

أما أوغسطين القديس الذي كان له الأثر البالغ الأهمية في المسيحية الغربية، فقد ذهب الى أن نصوص الكتاب المقدس تمثل نصوصا بشرية تشير الى الله، وهو بذلك يفترض ألا يتم التعامل معها على أنها تمثل الله، بل يجب توظيفها من لدن القارئ المسيحي لتوجهه في اتخاذ الموقف المناسب اتجاه الله، واتجاه اخوته في الإنسانية، واتجاه نفسه [٣٠]

لذلك نرى وعلى مدى الحقب الزمنية التي مر بها الكتاب المقدس بدأت تتضح الفكرة أكثر لدى بعض القساوسة واعني اوغسطين ، في قوله (نصوص بشرية تشير الى الله)، فلو حسبنا الفارق الزمني بين وجود السيد المسيح وتعاليمه وبشارته

وبين ما تداوله رجال الدين وبين الظروف السياسية والاجتماعية والدينية التي مر بها بنو إسرائيل وبعدهم حواريي عيسى عليه السلام، والتلاقح الفكري الفلسفي اليونانية واللاهوتي، وأثر الوثنية الرومانية كلها ظروف ساهمت في خلق مذاهب عدة تميل بالنص الديني الذي يعرف بالمقدس لدى المسيحيين ، ولكن أصاب اوغسطين حقيقة جلية سنتعرض لها لاحقاً.

واخيراً لعلنا غفلنا عن بعض القساوسة وبعض مناهجهم التفسيرية أو التأويلية، ولكن الغرض مما سبق كان أخذ نبذة مختصرة عن الجهد البشري في قراءة النصوص التي تحمل الصبغة المقدسة، والتي هي بالفعل لا تخلوا منها، لكونها بالأساس كتب منزلة من قبل الله تعالى بالوحي الى الأنبياء.

نعرج الان الى أخر شريعة وكتابها المقدس المنزل من السماء لنفهم علاقتها بالهرمنيوطيقا .

٣-علاقة الهرمنيوطيقا بالديانة الإسلامية

لم تخل الشريعة الإسلامية من اراء للفلاسفة والمفكرين وعلماء الدين حول محورية التفسير والتأويل، وأضيف اليهما التدبر، فهي ثلاث مصطلحات واجهت القرآن الكريم من أجل الخوض في معارفه واسراره. حيث جاء في آياته: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة النحل/٤٣).

ولإن الفكر الإسلامي يفرق بين التفسير والتأويل في بعض الآراء[٣١]، كما هو الراغب الاصفهاني[٣٢] حيث يبين التفسير يعمل على تفسير الآيات المتشابهات أي التي يحيطها الغموض وعدم المعرفة في حقيقة مقاصدها، أما التأويل فهو التفسير الباطن لهذه الآيات والذي يختص بفئة معينة اختارها الله تعالى تكون قدراتها العقلية وطبيعتها التكونية فوق كل البشر بإمكانها استخراج عدة أوجه لتفسير الآيات بما يوافق الموقف والعقول، حيث جاء في القرآن: { هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}(ال عمران /٧)، أما الآيات المحكمات فهي الواضحة والتي لا تحتاج الى تدبر في معرفة مقاصدها وانما تحاكي واقع حال ديني يراد بها الالتزام والعمل فيها كما في الآيات التي تشرع فيها القوانين كالنهي عن القتل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(البقرة/١٧٨) .

أما مسالة التدبر والتي ذكرت في القرآن: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (محمد/٢٤)، فهي تعني الارتباط الوجداني، والحضور القلبي الذي يشجع الانسان على مواصلة القراءة، والتواصل معه، والعمل به، ونصرة الحق والاعتراف بإعجاز القرآن وصدق ما جاء به [٣٣].

كما أن القرآن الكريم ومنذ أن نزل به الوحي على النبي محمد صل الله عليه واله وسلم، فقد عمل على تبليغه وتفسيره للرعية، فانطلقت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا رحلة التفسير بعده، وتطورت الى عدة أنواع ، حيث بقي محط تأمل وتدبر من قبل المختصين به من علماء تفسير وتأويل، وعلى الرغم من أنَّ ذوي الاختصاص ميزوه بأنه كتاب هداية يهدي البشر الى ما فيه صلاحهم وايمانهم وامانهم، كما جاء فيه: { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا } (الاسراء/٩)، إلا أنه لم يخل من البحث والتنقيب، بل وبتجدد العلوم وتطورها ذهب العلماء الى عرض اكتشافاتهم العلمية على ما فيه من نصوص للمطابقة والمقارنة وللتفكر في عظمة الخالق وكيف أنه كتاب متجدد، وحمال أوجه وفيه الظاهر والباطن، أما عن مسألة الإضافة والتحريف فإنه يخل من جميع ذلك بعدة شهادات، أولها واصدقها ما جاء فيه :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} (فصلت/٤١-٤٢)، وفي آية أخرى : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (الاسراء/٨٨).

ولكن بقي التفسير من قبل العلماء والعارفين والمفكرين مستمراً وما يزال لوجوب الأمر، وتجدد الأحوال، وضرورة الاحتياج الى مخارج فقهية وتشريعية وقانونية، يحتاجها الملتزمون بالشريعة السماوية، والمجتمع الإسلامي في ارجاء المعمورة، ولم تكن هذه التفسيرات متداخلة مع النص المقدس وانما احتوتها كتب أخرى من عمل البشر وهذا ما أشار اليه اوغسطين عن الكتاب المقدس إنه (نصوص بشرية تشير الى الله)، فالقرآن لم تتداخل به ايادي بشرية، وحافظ على قدسيته وفق الإرادة الإلهية، وخير دليل على قولنا هذا أنه لم يتكاثر ويزيد كما كان في التوراة والانجيل، كما أنه لم يدون بعد رحيل نبي الإسلام، وإنما كان يدون من قبل الكتاب المختصين في تدوينه في زمن الرسول محمد صل الله عليه واله وسلم[٣٤]، ولكن يوجد داعي لتفسيره واستخلاص الاحكام الشرعية والقانونية منه، وقد تم ذلك وبعدة طرق منها التواترية[٣٥]، والعلمية والفلسفية والتاريخية والروائية والاجتماعية[٣٦]، ومنها

اللغوية[٣٧]، وأنواع أخرى بغية الوصول الى فوائد عدة تخدم البشرية، كما أنهم لم يتركوا العقل والنقل والبرهان في اثبات صحة اقوالهم.

٤-علاقة الهرمنيوطيقا بالوعي الاجتماعي

إن البحث في الهرمنيويطيقا، والوقوف على أُسسها ومضامينها، لابد أنْ يقودنا الى المعرفة بالكيفيات التي تكون عليها طرق تفسير الكتب السماوية، وهذا الأمر يقود الفكر الى حقيقة معرفية توضح ماهية مصادر التشريع واهميتها.

وفي إشارة الى مسالة تجديد النص الديني، فهل يمكن أن يجدد فهم النص القرآني عبر مبدأ الهرمنيوطيقا ؟

إن مناهج وأنواع تفسير النصوص الدينية في الإسلام ما هي الا أدوات فهم وتفسير تحمل النسبية في الوصف التاريخي والقصصي والتشريعي، ولدت استجابة لحاجات أملتها ضرورات دينية واجتماعية وسياسية [٣٨].

كما أن اساليب التجديد التي طرحت على التوراة والانجيل ومنها (الفيلولوجيا) وهي أحد أدوات الهرمنيوطيقا، والتي تعرف بـ (علم النصوص القديمة) ويعني دراسة النصوص اللغوية دراسة تاريخية مقارنة، لفهمها والاستعانة بها في دراسة الفروع الأخرى التي يبحث فيها علم اللغة [٣٩]، وتقسم الى:

١-قسم اختص بفك الرموز القديمة والاهتمام بالاثار[٤٠]

٢-قسم اهتم بتحقيق النصوص والمخطوطات بغية نشرها [٤١]

والهدف منها في دراسة النصوص إعادة تشكيل أو تحديد اللغة المنقرضة أو الميتة تحديداً بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية، حيث اعتمدت على القدم والمقارنة من أجل التجديد، ومفهوم الفيلولوجيا عند الغرب ينصرف الى دراسة اللغتين الاغريقية واللاتينية، ومع اختلاف الفيلولوجيا عن علم اللغة وفقه اللغة الا أنها لا غنى عن بعضهما البعض فتحليل النصوص اللغوية يكون عبر علم اللغة [٤٢].

لذلك فإن أدوات تجديد فهم النص الديني في التوراة والانجيل ووفق ما تعرضنا له مسبقاً من أنها نصوص تداخلت بها الايادي البشرية قد لا تتوافق مع قراءة نصوص القرآن لكونه نص واحد منذ جمع في زمن النبي الى يومنا هذا، وتختلف معايير عدة في قراءته وقد لا تأتي بأكلها الا اذا توخى المتصدي لهذا الامر الحذر والالتزام بشروط استنطاق القرآن، لكونه يحمل نص واحد لا إضافة فيه، ولكنه يحمل سمات الاعجاز والعالمية والتجدد ، أما الهيرمنيوطيقا ولكونها نتاج فكري غربي أصلاً ومنهجيته فيها اختلافات عن القراءات القرآنية، كالفيلولوجيا مع ملاحظة التطور الكبير في فك شيفرة الاثار والمخطوطات واللغات، وتحديث المصطلحات اللغوية،

وتجديد قراءة النص الديني الا ان هذ كله ووفق مفهومنا لا يتناسب مع استنطاق القران خاصةً بما يحتويه من دلالات على التراكيب القرآنية ومعانيها، وبلاغتها وفصاحتها، نعم القرآن قابل للقراءات المتجددة ولكن وفق المفهوم المعروف وهو أنه كتاب هداية فيه تشريعات وقوانين ومعاني تخدم البشرية ولا يحتاج الى إعادة قراءته عبر لغات أخرى ليتم فهمه، أو إعادة جذور حروفه الى معاني قديمة، فلكل شريعة كتاب ولكل زمن شريعة تتفق مع احتياجاته وفق ما يناسب الإرادة الإلهية.

لذلك وجب على المتصدين للعمل في هذا الأمر أن يقوموا بتوعية المجتمع وتوصيل فكرة التجديد بالحدود التي تحافظ على الوعي الجمعي ولا تجعله يتخبط بين ما هو مطلوب منهم كمتدينين وبين ما هو معروض على الساحة الفكرية مع وجود الخلط والازدواجية في قراءة النصوص الخاصة بالكتب السماوية، فإن تبسيط الصورة ونشر الوعي وترك التعصب للرأي يقودنا الى الفهم والعلم والتوعية وهذا هو غاية المطلوب، حيث يتحقق بذلك السلم الاجتماعي؛ لأن النظرة الى الأخر تكون نظرة توافقية وليست عدائية انطلاقاً من الوعي الاجتماعي، وفهم النص الديني، وماهية القداسة للكتب السماوية وكيفية التعامل معها وفق قواعد تلائمها فالتعامل مع نصوص الكتاب المقدس بقواعد الهرمنيوطيقا تختلف عن القواعد التي تستعمل مع القرآن وليس من المفيد اسقاطها على فهم القرآن مهما كان لها تأثير على المجتمع.

الخلاصة والنتائج:

إن مصطلح الهرمنيوطيقا بما يحتوي عليه من معنى، فإنما هو يبين قواعد التعامل مع النصوص المقدسة وهي النصوص التشريعية السماوية (التوراة والانجيل والقرآن)، وهذه القواعد تحمل مسميات بحسب تعاملها والغاية من هذا التعامل مع النص المقدس، فمنها التفسير ومنها التأويل ومنها الجذر اللغوي، وبصفات عدة منها الرمزي ومنها الأخلاقي ومنها الاجتماعي، كما عرف بأنه علم يقود منهج فهم النص والتعامل معه، إضافة الى أنه مصطلح تعامل مع الكتاب المقدس تحديداً، ولو اردنا أن نستعمل ادواته في استقراء القران؛ فأننا يجب أن نتحرى بعض القواعد التي تخص القرآن لكونه اقرب زمناً الى البشرية من الانجيل وقبله التوراة، ولم يتعرض الى ظروف تعرضت اليها هذه الكتب، كما أن الية التعامل معه كتفسير وتأويل وتدبر اشرنا اليها في البحث، تبين الفرق في استقراء القران عن الكتاب المقدس، فإن فهم النص الديني المقدس لا يقف عند حدود الهرمنيوطيقا ، ولكنه يقف عند حدود التعامل الصادق والمعتدل والهادف من منطلق الايمان بأنه

نص لم تمسه يد البشر ولم يفقد في حين ما، وهذا الامر يقودنا الى فائدة اجتماعية، وهي الحفاظ على خصوصية هذا النص ووجوده المفيد للمجتمع ، ولعل من أهم فوائده هي العقائدية أي الايمان بالله الواحد وعدم الانحراف عن العقيدة الصحيحة بسبب الانحراف في أدوات التعامل مع النص المقدس.

والهرمنيوطيقا في الأديان تحمل نفس المصطلحات التي تتعامل بها معها، ولكنها تختلف بالكيفية الفكرية والعملية، لذلك فإننا نواجه عدد من التيارات والتوجهات العقائدية المنحرفة جهلاً وتعصباً لأفكار واراء منحرفة أو جاهلة بحقيقة هذه النصوص ، وعلى غرار ذلك يجب التقيد بما يلي:

١-إن أهم شروط التعامل مع المنهج المقدس، أنْ تكون هنالك وسطية، وبعد نظر في أن المراد منها هو اصلاح المجتمع، فإن هذا الأمر سيقودنا الى معرفة حقيقة النصوص المقدسة، والتحقق من العدالة الإلهية في مضمونها.

٢-كل ما هو موجود في الكتب المقدسة من عقيدة وقانون وشريعة، فهو يحمل في طياته تنظيم للحياة الإنسانية، ولكن يجب الالتفات الى مسألة مهمة وهي أن البعد الزمني له أثره الواضح في اختلافات المفاهيم اللغوية والروحية، وأن الحياة في حالة تطور مستمر، والعلوم والمفاهيم اللغوية تتغير عبر الأجيال، فلو قارنا التوراة والانجيل بالقرآن سنجد اختلافات عديدة فكل منهم نزل على فئة معينة ويخص تشريعات معينة احياننا تتوافق وأحيانا تتعارض، فهل الرب يعارض نفسه لو جزمنا أن التوراة لم تضاف لها نصوص بشرية؟

٣-مع تدرج التشريعات السماوية عبر الازمان والاحوال البشرية فهي تحمل رسائل مهمة للإنسان المفرد وللمجتمع، فعليه أن يكون واعي، ويعمل على الاخذ بما يناسب الطبيعة البشرية ويحافظ على وجودها، وامنها، واستقرارها، فإن تعدد القراءات وتنوعها للكتب المقدسة مع هذا التطور العلمي يجب أن يأخذ الاتجاه العلمي المفيد للبشرية جمعاء، لكونه ووفق المفهوم العام كتب مقدسة وإن تم التعامل مع نصوصها ووضعت إضافات تاريخية وقصص ومفاهيم من قبل رجال الدين، أعني التوراة والانجيل.

٤-إن القراءات الغربية للكتب المقدسة تختلف عن القراءات العربية لاختلاف الفكر والمجتمع والجغرافية والظروف السياسية والاجتماعية، لذلك فإن التجديد في قراءة النص الديني الإسلامي ليست بالضرورة ان تكون مواكبة للتجديد في قراءة النص الديني الغربي

٥-الوعي والادراك الفكري والحذر في فهم اليات تفسير الكتب المقدسة يقودنا الى

معرفة ما هو مناسب وما هو مفيد لعملية التفكر والتحاور مع الكتب المقدسة .

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الهوامش

١- ينظر: المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان ٢٠٠٩م، ط١، ص١٤٤؛ فهم الفهم مدخل الى الهرمنيوطيقا- نظرية التأويل من أفلاطون الى جادامر، عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع- القاهرة٢٠٠٧، ص٢٤.

٢- موسوعة لالاند الفلسفية، معجم المصطلحات الفلسفية النقدية والتقنية، اندريه لالاند، تعريب: خليل احمد خليل، واشراف: احمد عويدات، منشورات عويدات-بيروت، ج٢، ص٥٥٥.

٣- فهم الفهم مدخل الى الهرمنيوطيقا- نظرية التأويل من أفلاطون الى جادامر.

٤- ينظر: دوامات التدين، يوسف زيدان، دار الشروق -القاهرة ٢٠١٣، ط١، ص٢٩-٣٠

٥- ينظر: دوامات التدين، ص٣٠؛ مقدمة في الهرمينوطيقا، دايفيد جاسبر، ترجمة: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم-ناشرون، منشورات الاختلاف-الجزائر ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧، ص٢١-٢٢.

٦- أساس البلاغة، جار الله ابي القاسم الزمخشري، دار الفكر، (د. ت)، ص٤٩٥؛ القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب، دار الكتب العلمية -بيروت ٢٠٠٩م، ص٥٨٨-٥٨٩.

٧- قاموس الكتاب المقدس، عبد الملك وآخرون، (هيئة التحرير) لمجمع الكنائس الشرقية ١٩٨١، ص٦٢٢.

٨- نقد التوراة المرفوضة والمعترف بها، محمد ممتاز عبد القادر، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ص،٢٥٣.

٩- تاريخ العرب واليهود في التاريخ-حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، احمد سوسة، بغداد ١٩٧٢، ص١٣٥.

١٠- لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، نشر: ادب الحوزة-قم ١٤٠٥هـ/١٣٦٣ق، ج١٠، ص٣٥٤-٣٥٦.

١١- ينظر: فهم الفهم مدخل الى الهرمنيوطيقا- نظرية التأويل من أفلاطون الى جادامر، ص٣٥؛ دروس في تاريخ الأديان، حسن توفيقي، ترجمة: أنور الصافي، نشر جامعة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) العالمية-قم ١٣٨٨هـ، ص١٣٥؛ تاريخ اليهود، يوسيفوس اليهودي، اعداد: انطونيوس الانطوني- مصر ٢٠٠٦، ط١، ص٢٩.

١٢- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، بوريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي-بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ط٣، ص١٩.

١٣- التوراة السامرية، منذر الحايك، دمشق ٢٠١٦، ص١٦.

١٤- ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، عبد الوهاب المسيري، دار المشرق-القاهرة٢٠١٠م، ج٢، ص٣٣؛ التلمود-تاريخه وتعاليمه، ظفر الدين خان، النفائس للطباعة والنشر-بيروت ١٩٧١م، ص١٥.

١٥- ينظر: دوامات التدين، ص٣٥.

١٦- ينظر: دوامات التدين، ص٦٨-٦٩.

١٧- ينظر: دوامات التدين، ص ٦٦.

١٨- الكتاب المقدس

١٩- الكتاب المقدس

٢٠- النسر في التوراة، يوحنا النسر، يوسف جريس شحادة، منتدى أبناء المخلص، almohales.
٢١- مفهوم الهرمنيوطيقا، الحبيب بو عبد الله، مجلة الأصول الغربية والثقافة العربية، رقم العدد ٦٥، تاريخ الإصدار١٠ يناير، ٢٠٠٥م.
٢٢- ينظر: أديان العالم، هوستن سمث، دار الجسور الثقافية، المملكة الأردنية، ص٤١٣
٢٣- ينظر: المصدر نفسه نفس الصفحة.
٢٤- ينظر: الاناجيل الأربعة لماذا يعول عليها؟، نبيل نيقولا بو خروف، ج٢ ص٨؛ عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، ترجمة: عادل حامد محمد، مركز الحضارة العربية، ص٤١-٤٢.
٢٥- ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنير البيروني، تحقيق ودراسة: محمد عبد الله الشرقاوي، القاهرة، رقم الإيداع في دار الكتب ٨١٠٧/٨٩.
٢٦- الهرمنيوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، عبد الغني بارة، نشر الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات اختلاف، ٢٠٠٨، ص١٦٤.
٢٧ - جينروند ويرنرج، تطور الهرمنيوطيقا اللاهوتية من البدايات الى عصر التنوير)، عبد الجبار الرفاعي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ٢٠١٤، ص٧٤-١٠٧.
٢٨- الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم، عبد الجبار الرفاعي، دار التنوير للطباعة والنشر- تونس، ٢٠١٧م، ص٧٠.
٢٩- الهرمنيوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، ص١٦٦-١٦٧.
٣٠- الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم، ص٧٢.
٣١ - ينظر: مدخل الى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن- حلب ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥م، ص٧٢.
٣٢- ينظر: المصدر نفسه، ص٧٣.
٣٣- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٣٤٩.
٣٤- ينظر: تدوين القرآن، علي الكوراني العاملي، نشر: دار القرآن الكريم، ١٤١٨هـ ص٢٣١-٢٣٢.
٣٥- ينظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم١٤٠٤هـ ط٣.
٣٦- ينظر: الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية-قم.
٣٧- ينظر: انوار التنزيل واسرار التاويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي- بيروت ١٤١٨هـ.
٣٨- ينظر: الشيخ امين الخولي رائد الدرس الهرمنيوطيقي بالعربية، عبد الجبار الرفاعي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، عدد ٦٣/٦٤، ٢٠١٥.
٣٩- ينظر: علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣٣-٣٤؛ أرشيف منتدى الفصيح، موضوع الفيلولوجيا مجموعة مؤلفين. al-maktaba.org.
٤٠- المصدر السابق
٤١- المصدر السابق
٤٢- المصدر السابق

قائمة المصادر

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١- أديان العالم، هوستن سمث، دار الجسور الثقافية، المملكة الأردنية.

٢- أساس البلاغة، جار الله ابي القاسم الزمخشري، دار الفكر، (د. ت).

٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات -بيروت ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٤- الاناجيل الأربعة لماذا يعول عليها؟، نبيل نيقولا بو خروف.

٥- انوار التنزيل واسرار التاويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي- بيروت ١٤١٨هـ.

٦- تاريخ العرب واليهود في التاريخ-حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، احمد سوسة، بغداد ١٩٧٢.

٧- تاريخ اليهود، يوسيفوس اليهودي، اعداد: انطونيوس الانطوني- مصر ٢٠٠٦، ط١.

٨- تدوين القرآن، علي الكوراني العاملي، نشر: دار القرآن الكريم، ١٤١٨هـ.

٩- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم١٤٠٤هـ.

١٠- التلمود-تاريخه وتعاليمه، ظفر الدين خان، النفائس للطباعة والنشر-بيروت ١٩٧١م.

١١- التوراة السامرية، منذر الحايك، دمشق ٢٠١٦.

١٢- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، بوريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي-بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ط٣.

١٣- دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، بوريس بوكاي، ترجمة: حسن خالد، المكتب الإسلامي-بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ط٣.

١٤- دروس في تاريخ الأديان، حسن توفيقي، ترجمة: أنور الصافي، نشر جامعة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) العالمية-قم ١٣٨٨هـ.

١٥- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنير البيروني، تحقيق ودراسة: محمد عبد الله الشرقاوي، القاهرة، رقم الإيداع في دار الكتب ٨١٠٧/٨٩.

١٦- علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧- عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطا الرحيم، ترجمة: عادل حامد محمد، مركز الحضارة العربية.

١٨- فهم الفهم مدخل الى الهرمنيوطيقا- نظرية التأويل من أفلاطون الى جادامر، عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع- القاهرة٢٠٠٧.

١٩- قاموس الكتاب المقدس، عبد الملك وآخرون، (هيئة التحرير) لمجمع الكنائس الشرقية ١٩٨١.

٢٠- القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب، دار الكتب العلمية -بيروت ٢٠٠٩م، ص ٥٨٨- ٥٨٩.

٢١- لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، نشر: ادب الحوزة-قم ١٤٠٥هـ/١٣٦٣ق.

٢٢- مدخل الى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن- حلب

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٥م.
٢٣- المعجم الفلسفي، مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان ٢٠٠٩م، ط١.
٢٤- مقدمة في الهرمينوطيقا، دايفيد جاسبر، ترجمة: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم-ناشرون، منشورات الاختلاف-الجزائر ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧.
٢٥- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة، عبد الوهاب المسيري، دار المشرق-القاهرة٢٠١٠م.
٢٦- موسوعة لالاند الفلسفية، معجم المصطلحات الفلسفية النقدية والتقنية، اندريه لالاند، تعريب: خليل احمد خليل، واشراف: احمد عويدات، منشورات عويدات-بيروت.
٢٧- الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية-قم.
٢٨- نقد التوراة المرفوضة والمعترف بها، محمد ممتاز عبد القادر، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٩- الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم، عبد الجبار الرفاعي، دار التنوير للطباعة والنشر-تونس، ٢٠١٧م.
٣٠- الهرمنيوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، عبد الغني بارة، نشر الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات اختلاف، ٢٠٠٨.

المجلات والدوريات

١-بوعبد الله، الحبيب، مفهوم الهرمنيوطيقا مجلة الأصول الغربية والثقافة العربية، رقم العدد ٦٥، تاريخ الإصدار١٠ يناير، ٢٠٠٥م.
٢-الرفاعي، عبد الجبار، (جينروند ويرنرج، تطور الهرمنيوطيقا اللاهوتية من البدايات الى عصر التنوير) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ٢٠١٤.
٣-الرفاعي، عبد الجبار، الشيخ امين الخولي، رائد الدرس الهرمنيوطيقي بالعربية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، عدد ٦٤/٦٣، ٢٠١٥.
٤-شحادة، يوسف جريس، النسر في التوراة، يوحنا النسر، منتدى أبناء المخلص، almohales.